عطف على الرسول كل من الرسول والمؤمنين واختلف في تنوين كل فقيل
تنوين عوض من المضاف اليه وقيل تنوين التمكين قال الشيخ خالد الوقاد
وهو الاصح آمن بالله وملائكته وكتبه وقرأ حمزة والكسائي بكسر الكاف
وفتح التاء والالف بعدها على التوحيد على ان المراد به الجنس والباقون
بضم الكاف والتاء على الجمع ورسله يقولون لا نفرق بين احد اي جمع
من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى فاحد
اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر
والمؤنث لحيث اضيف بين اليه او اعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك
فالمراد به جمع من الجنس الذي دل الكلام عليه ويجوز ان يقدر
القول مفردا باعتبار كل وانما احتيج الى التقدير لاجل قوله تعالى
لا نفرق ولو قال لا يفرق لم يحتج الى ذلك وقالوا سمعنا اي
ما امرنا به سماع قبول واطعنا امرك نسألك غفرانك ربنا واليك
المصير اي المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث روي عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال لما انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله الاية قال فاشتد على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب
وقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام
والجهاد والصدقة وقد انزل عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين
من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير فلما اقترأها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله تعالى في اثرها
آمن الرسول بما انزل اليه الاية فلما فعلوا ذلك نسخها الله بقوله تعالى

لا يكلف

لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها وان شق وهذا فضلا
ورحمة لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي
وزره فلا ينتفع بطاعتها غيرها ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه
مما وسوست به نفسه كما يفيده تقديم الخبر وهو لها وعليها من الحصر
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به انفسها ما لم تتكلم او تعمل
به فان قيل لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب اجيب بان
في الاكتساب اعتمالا اي اضطرابا في العمل ومبالغة واجتهادا فلما كان
الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة اليه وامارة به كانت اشد
جدا في تحصيله واعملت فجعلت لذلك مكتسبة فيه ولما لم تكن كذلك
في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال قولوا ربنا لا تؤاخذنا
اي لا تعاقبنا ان نسينا او اخطأنا اي بما ادى بنا الى النسيان او
الخطأ من تفريط وقلة مبالاة لان المؤاخذة انما هي بالمقدور والنسيان
والخطأ ليسا بمقدورين ويجوز ان يراد نفس النسيان والخطأ اي
لا تؤاخذنا بهما كما اخذت به من قبلنا قال الكلبي كان بنو اسرائيل اذا
نسوا شيئا مما امروا به او اخطأوا عجلت لهم العقوبة فحرم عليهم شيء
من مطعم او مشرب على حسب ذلك الذنب فامر الله المؤمنين ان
يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فان قيل
النسيان والخطأ متجاوز عنهما فما معنى الدعاء بترك المؤاخذة
اجيب بان المراد بذكرهما ما هما مسببان عنه من التفريط
والاغفال الا ترى الى قوله وما انسانيه الا الشيطان والشيطان
لا يقدر على فعل النسيان وانما يوسوس فتكون وسوسته سببا

Copyright © King Saud University